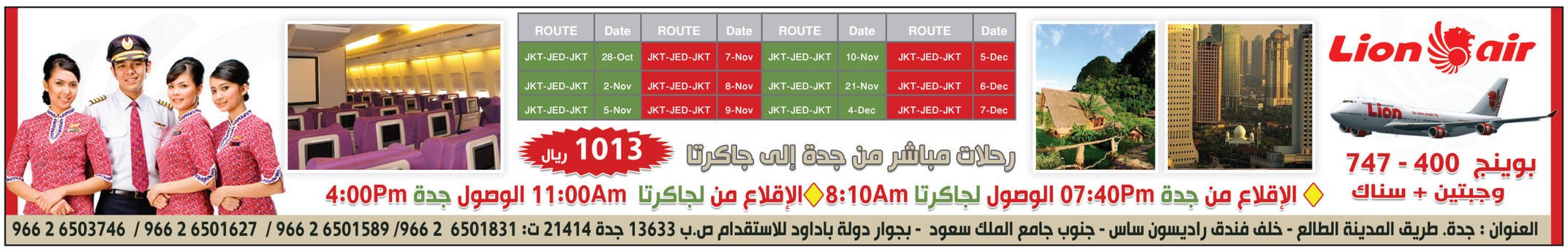

ـوفيق والتسامي على الخلاف والاقتتال

أوروبا: الملك رجل القرن واهتمامه بالعراق حنكة سياسية

أشتون لـ عكاظ: الدعوة جاءت في توقيت استراتيجي حاسم

عهود مكرم - بون

أكدت المفوضة العليا للسياسة الخارجية والأمنية الأوروبية كاثرين أشتون والتي تشغل حاليا منصب وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي جوهرية الدور السعودي الفاعل على الساحة الدولية والشراكة السعودية الأوروبية، مشيدة بمبادرة خادم الحرمين الشريفين حول العراق داعيا جميع الأحزاب والفصائل السياسية العراقية تحت مظلة جامعة الدول العربية إلى الرياض بعد موسم الحج للتشاور حول تشكيل حكومة وطنية في العراق. ونوهت في حديثها لـ «عكاظ» أن هذه المبادرة تتوافق مع المواقف الأوروبية الرامية لدعم دولة الرافدين لتحقيق السلام والطمأنينة في ربوعه، وإعلان حكومة عراقية تشمل جميع الفصائل. ورأت أشتون أن خادم الحرمين الشريفين من الشخصيات السياسية المهمة في هذا القرن، وأنه صاحب مبادرات عديدة، موضحة أن مبادرة حوار الأديان والثقافات التي أطلقها منذ ٣ سنوات تدل على أن المملكة تفتح الحوار في جميع المجالات، وتناشد نداءات السلام والحوار البناء، وهو ما يجعلها شريكا دوليا وسياسيا مهما، فضلا عن الشراكة الاقتصادية والاستراتيجية. وأضافت أشتون أن العراق بات من التحديات الكبرى في الشرق الأوسط وأن تواصل أعمال العنف والتفجير في العراق يهدد مفهوم إعلان الحكومة الديمقراطية والتي هي هدف عربي، أوروبي، ودولي. وشددت على جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والنداء الذي أطلقه حول العراق، مشيرة إلى مقولته بأن العراق بكل المعطيات التاريخية جدير بأن يجد لنفسه مخرجا من أزمته ومحنه. وقدرت في نفس الإطار أن دعوة المليك تأتي تحت مظلة جامعة الدول العربية ما اعتبر أنه توجه عربي يرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، مشددة على أهمية وجود موقف عربي موحد في هذا الصدد الأمر الذي يسهل الخروج من أزمة العراق. من جانب آخر، رأى الخبير في شؤون الشرق الأوسط البروفوسور د. أودو شتاينباخ أن نداء المليك حول العراق يكرس الاستقرار، مشيرا في حديثه لـ «عكاظ» إلى أن هذه الخطوة تعني حنكة دبلوماسية كبيرة في نفس الوقت تؤدي بالتالي إلى فتح قنوات اتصال مع إيران، مشيرا إلى أن السعودية حريصة على علاقات الجوار وهو ما يدل على سياسة حكيمة للمملكة. واعتبر شتاينباخ مبادرة الملك للحوار حول العراق تواصل لما بدأت به الدبلوماسية السعودية في فتح قنوات اتصال وتقريب وجهات النظر، لافتا إلى مبادرة الطائف التي أنهت الحرب الأهلية في لبنان، ثم حوار مكة بين الفصائل الفلسطينية، ثم مبادرة حوار الأديان إلى الحوار الوطني السعودي والذي شدد البروفوسور على أهميته، معتبرا أن هذا الحوار أعطى المملكة مصداقية وطنية ومحلية ودولية تجعلها قادرة على دعوة الأحزاب العراقية للتشاور في الرياض.

عراقيون: وقف نزيف الدم والضحايا الأبرياء

أشرف مخيمر - القاهرة

وصف العراقيون المقيمون في مصر دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للفرقاء العراقيين للاجتماع في الرياض بعد عيد الأضحى لتحقيق مصالحة عراقية شاملة وتشكيل الحكومة الجديدة بأنها فرصة تاريخية وذهبية لانتشال العراق من حمامات الدم، الاقتتال، العنف، وتحقيق مصالحة تاريخية تهيئ العراق للعودة للأسرة الدولية، والمساهمة في مشروعات العمل العربي المشترك. وأن تلك الدعوة إنما تؤكد سعي خادم الحرمين الشريفين إلى وقف إراقة الدماء وتحقيق الأمن والسلم والاستقرار بين أشقائه في العراق وتلك هي السياسة السعودية الحكيمة في الوقوف بجانب الأشقاء ومد يد العون لهم، وضرورة السعي لتحقيق الأمن والاستقرار حول العالم. من جانبها، تؤكد الدكتورة مريم زين العابدين أستاذ الإدارة ومدير مكتب أحد الوزراء في عهد صدام حسين وتعمل حاليا مترجمة في مصر أن دعوة خادم الحرمين الشريفين للساسة العراقيين للاجتماع به في الرياض دعوة كريمة، وتأتي من شخص يحظى بعقل راجح واحترام جميع الكتل السياسية العراقية، مؤكدة أنها ذات طابع خاص وفرصة تاريخية للعراقيين والقادة السياسيين. وأردفت «إن الكرة الآن في ملعب الساسة العراقيين، بل والعراقيين أنفسهم»، مؤكدة أنه ليس على الساسة العراقيين تلبية الدعوة فقط وإنما الذهاب إلى الرياض بعقول متفتحة، وقلوب متسامحة واستعداد للتنازل على المستوى الحزبي والشخصي.

وشددت على ضرورة التنازل من أجل العراقيين، ولتشكيل حكومة شراكة وطنية قادرة على التغيير وإعادة الحياة للعراقيين، إذ أن المواطن العراقي عانى الكثير منذ بداية الاحتلال الأمريكي. وأضافت زين العابدين أن المملكة طالبت أن تكون الاجتماعات العراقية في الرياض تحت مظلة الجامعة العربية، نظرا لأنها لا تريد أن يكون لها أي تدخلات في الشأن العراقي مثل بعض الدول الأخرى. ونحن نتمنى أن يسفر هذا الاجتماع عن نتائج يلمسها المواطن العراقي وبالذات المهاجرون والمغتربون بعد حالة الشتات التي عاشها أبناء العراق. وكل الأمل أن يخرج هذا الاجتماع بضرورة عودة الأهل والتئام شمل العراقيين. وأفاد الموظف السابق أبو تمارا النمرسي أن النداء الذي وجهه خادم الحرمين الشريفين إلى شعب العراق وكل الفعاليات السياسية داخل العراق بأنه يشكل مبادرة مهمة، تأتي في التوقيت المناسب وتعبر عن الدور الريادي للقيادة السعودية لدعم الأمن والاستقرار في المنطقة العربية والإسلامية والعالم ككل. وإن تركيز المبادرة السعودية على العراق ينبغي أن يجد تجاوبا عاجلا من كل القوى السياسية العراقية، بل والعربية، الإسلامية، والدولية، خاصة من القوى التي يقلقها استمرار الوضع الراهن في العراق، والذي لا تنحصر آثاره السلبية على العراقيين فحسب، بل على المحيطين بالعالم الإسلامي والعربي.

نداء الحكمة بصوت عربي

خالد سيف

بحنكة ودهاء سياسي أدرك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، أن الوضع في العراق لن يستقيم، ولن ينال الشرعية الدستورية بعيدا عن المظلة العربية، في ظل الوضع المتأزم، وبعد قراءة مستفيضة لمجريات الأحداث، توصل الملك إلى أن استمرار الجدل حول مستقبل النظام السياسي في بلاد الرافدين طال أمده، وأن المشاركة العربية باتت مطلوبة .. من منطلق روابط الجوار ووحدة المصير، وعلى الرغم من أن الرياض كانت تراقب عن كثب المشاحنات بين الأطياف العراقية على مدى الشهور الماضية لم تتدخل لمعرفة ما قد يتمخض من أحداث تحسم الأمور. وصاغت رؤية الملك عبدالله مبادرة أطلقها البارحة الأولى، في خطوة تدعم الشرعية ولا تنتقص من أطرافها، وتوفر مناخا عربيا بعيدا عن التدخل، وتقدم المصلحة العامة لإنهاء الوضع المعلق. ولم يدرك البعض مفهوم الرسالة التي جاءت في مضامين المبادرة، وفسروها على أنها مؤشر لفرض الحلول ودعم طرف ضد آخر ولم يلتفتوا لحساسية الموقف، وإظهار حسن النوايا. وأعطت المبادرة الأطياف العراقية فاصلا زمنيا، تجمع خلاله صفوفها وتوحد كلمتها قبل الوصول إلى الرياض، لتحدد مصيرها، وتصوغ اتفاقا ينهي الفراغ الدستوري الذي تسبب في بلوغ الأزمة ذروتها. ولم تشر المبادرة إلى ماذهب إليه البعض، من أن الرياض تسعى إلى التدخل في لقاءات التشاور، وفرض أجندتها، ولكنها تأمل في حلحلة القضية، وفك طلاسمها .. من خلال خلق أجواء من التوافق، بين الأطراف وتتويج الاتفاق على الشرعية، بصناعة عربية بعيدا عن المراهنات السياسية، وهاجس فرض الإرادات على الشؤون الداخلية للشعب العراقي.

ولأن الأزمة في العراق لا تعني الشعب العراقي وحده بل تشغل الرأي العام العربي وتقلق مضجعه وتوهن كل عزيمة تسعى لاستقرار الأمة العربية والإسلامية، طرح خادم الحرمين الشريفين بنظرته الثاقبة فرصة لا يمكن للعقلاء تفويتها بعد أن تخطت أزمة تشكيل الحكومة الجدول الزمني المفترض، ولم تصل إلى حلول تحت ضغط المؤثرات الداخلية والخارجية، ولا يمكن أن ينقسم الفرقاء في العراق، حول أهمية وتوقيت هذه الدعوة، التي جاءت بعد أن نفدت جميع الحلول، وعجزت كل القوى السياسية عن التوافق، وتضاءل الأمل في الخروج من عنق الزجاجة، ولبت المبادرة النداء بتدخل عربي لاحتواء الأزمة، واستضافة جميع الأطياف برعاية سياسية عربية تنهي القطيعة وتؤلف القلوب وتبارك الاتفاق. ولم تحمل المبادرة مسودة عمل أو دعوة خاصة ولم تلفت الرياض إلى من سيختار العراقيون بل قدمت مباركتها للاختيار وعلى هذا النحو جاءت الدعوة الحكيمة .. (من أجل كل ذلك فإني أدعو فخامة الأخ الرئيس جلال طالباني رئيس جمهورية العراق الشقيق، وجميع الأحزاب التي شاركت في الانتخابات، والفعاليات السياسية، إلى وطنكم الثاني المملكة العربية السعودية وفي مدينة الرياض بعد موسم الحج المبارك، وتحت مظلة الجامعة العربية، للسعي إلى حل لكل معضلة تواجه تشكيل الحكومة التي طال الأخذ والرد فيها. ولتتدارسوا، وتتشاوروا، لتقرروا أي طريق نبيل تسلكون، وأي وجهة كريمة تتجهون، فمن يملك زمام القرار جدير به أن يتحلى بالحكمة، فالهدم سهلة دروبه، والبناء إرادة صلبة عمادها القوة - بعد الله -. إن الجميع يدرك بأنكم على مفترق طرق تستدعي بالضرورة السعي بكل ما أوتيتم من جهد لتوحيد الصف، والتسامي على الجراح، وإبعاد شبح الخلافات، وإطفاء نار الطائفية البغيضة).